بالحسنة الا السيئة ويخافون شرهم ولا يرجون خيرهم كما هو
مجرب اليوم في علماء السوء الذين افسدوا على الناس دين
الله فقد قال صلى الله عليه وسلم اثنان اذا صلحا صلح الناس
واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء فعلامة ذلك ان
من اعطاهم عطاء او فعل معهم معروفا لا يكافئونه به وهم يجدون
ما يكافئونه به بخلا بمال الله والذي لا يجد ما يكافئ به
لم يثن على صانع المعروف معه ثناء حسنا في الله مر روى
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من اعطي عطاء فليجز به
ان وجد ومن لم يجد فليثن ومن اثنى فقد شكره ومن كتمه فقد
كفره ش فلو ان العلماء والامراء فعلوا بما ذكر لصلح بهم الناس
وحببوا اليهم دين الله لكنهم فعلوا بضد ذلك ما ذكر فنفسد
بهم الناس حتى بغضوا اليهم دين الله كان صلى الله عليه وسلم
يكافي لمن صنع اليه معروفا ان وجد والا دعا له مع الثنا
بين الناس ليظهر فضله في الله فلذلك كان عامل اصحابه
على ظهورهم الصنائع وجاءوا بكسبها اليه ليتصدق بها في الله
فان الناس اذا علموا من امرائهم الزهد والمكافاة ولو بالدعاء واصلوه
ولو بكدهم قدر طاقتهم في الله اما اذا علموا منه الطمع وقلة المكافاة
قاطعوه لا سيما ان ظلمهم باخذ ما لديهم حتى يبغضوه في الله فان
من اشر الامراء من تبغضه رعيته ويبغضهم ويدعو الله عليهم
ويدعونه عليه الله وان من خير الامراء من تحبه رعيته ويحبهم
ويدعون الله له ويدعو لهم الله فمن يكن على هذا الوصف مع اصحابه
الكرام لا يبغضه الا منافق او كافر بالله كالمنافقين الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

باب في ذكر اللماز على المطوعين والاستهزاء بضعفائهم

الا جهدهم

الا جهدهم فيعللون صدقاتهم بالرياء والسمعة قياسا على
نياتهم الفاسدة حتى مقتهم الله مر روى ابن مسعود قال
لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل
فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع
فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات ش اي يعيبونها
عليهم في كثيرها وقليلها الظن السيئ الذي خالفوا به
شرع الله ه لا يكون ظنه الا سيئا بمن ظاهره الصلاح لله
فتراه يعترض عليه ويعلل افعاله بانها ليست خالصة لله
فهو بمنزلة الكفار الذين كانوا يضحكون من الذين امنوا بالله
بل هو اقبح منهم لمخادعة المؤمنين بانه منهم وليس هو منهم لبغضه
اياهم وسوء الظن بهم فيا ويله من عذاب الله فانه يكون في
الدرك الاسفل من النار على قدر ما سخر بمن ظاهره الصلاح في الله
فكل من المنافقين والكافرين الذين سخروا من المؤمنين يعذب
على قدر ما سخر وضحك بعذاب لا نهاية له في نار الله م قال الله
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا
بهم يتغامزون اي استهزاء بهم واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين اي متلذذين بذكرهم في مجالس اهلهم
على انهم كذبوا على الله او ما اخلصوا العبادة لله
واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون اي عن طريق

ه اذكر من خالف شرع الله

باب في ذكر الاستهزاء ممن تعاظم في نفسه حتى احتقر الطائع ونسي به ذكر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)